

أنوار سورة الكهف

المحاضرة الثامنة

معركة الشيطان

المعركة بتزيد والشيطان أسلحته بتتجدد وعلى فكرة بيتعلم.

أساليبه دلوقتي زي أساليبه زمان؟

لأ طبعاً، ده فيه أساليب جديدة >> مثلاً الربا دلوقتي زي الربا زمان! ده الربا زمان كان ربا صريح عادي اليهود يبراي صريح دلوقتي فيه كام وسيلة للربا الآن؟ في كام معاملة ربوية بتوه الفقيه نفسه، وبيتعلم وجنوده يبتطوروا >> المعركة مثلاً تلاقي الجندي المخترع من كتر ما دخل معارك بقى عنده خيرة بيعرف إزاي يوقعك إزاي يملك فخ إزاي يمددك،

الشيطان كان ساذج ممكن في البدايات لكن دلوقتي لأ اتطور جامد **خد بالك إبليس اللي ييقود هو إبليس الي مسجده لآدم ممتش.**

فتخيل واحد شغال معاك من أول خلق آدم دلوقتي خبرته بقت عاملة إزاي؟! لا مش سهل لكن بالاستعانة بالله كله سهل بس أنا عايز أقولك هو شغال بيدير المعركة إزاي!

(ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان)

أنت بتتولد الشيطان ملوش سلطان عليك طول ما أنت في بطن الأم أول ما تطلع بقى أول ما تطلع بيستملك على طول أول حاجة بتقابلك هي نخسه من الشيطان يضربك كده في إيه شرتك كده ضربة كده لذلك هو ده من الأسباب الرئيسية إن الولد يستهل صارخاً ده جالنا بالوحي ممكن منشوفوش منحسوش ممكن تبقى أنت فعلاً مستغربه بس ده وحي.

النبي ﷺ قال: (ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان).

يضربه تصريح بالعداء من الأول كده >>> لا يبقى إذا المعركة جاية من أول لحظة العداوة من أول لحظة إلى أن تخرج الروح قبل ما تخرج الروح بتانية المعركة لا تهدأ بل المعركة تبلغ أشدها في هذه اللحظة، دي أصعب لحظة على فكرة لحظة الموت؛ لأن الشيطان عارف مفيش حل غير حلين عشان تنجو منه إما أن تلجأ إلى الله وإما إنك تموت.

لذلك كما جاء عن الإمام أحمد: أنه حين حضرته الوفاة كان ابنه جنبه بيكلمه ويلقنه الشهادة فلقى والده يقول كلام غريب ييقف مرة واحدة يقول ليس بعد ليس بعد ليس بعد وبعد كده يهدي شوية بعد كده يقول ليس بعد ليس بعد وبعد كده هدي لقي ابنه فرصة يكلمه قال يا أبتي إيه اللي بتقوله ده كل ما أكلمك تقول ليس بعد ليس بعد مالك؟ افكر في حاجة غلط قال يا بني إن الشيطان أتاني وقال فُتني يا أحمد فُتني يا أحمد فقلت له ليس بعد ليس بعد.

خد بالك الشيطان هنا بيعمل إيه هو مش بيعترف إنه فاتنه هو عايزه يعجب بنفسه فيحبط عمله بص جبهاله إزاي ما هو ده رجل صالح آجي أقوله.. مش هينفع أجيبهاله كده فجبهاله بقى من حته جامدة جداً حته يعني صعبة فُتني يا أحمد هيقوله أه فمممكن يقع في قلبه شيء من العُجب يحبطله العمل فقال ليس بعد لغاية ما روي دي نطلع أنا **مفوتكش إحنا لسه مع بعضنا واحد بالك؟ المعركة شغالة.**

هل الشيطان يقدر يجبرك علي حاجة؟

مهم قوي أن تدرك في وسط المعركة دي إن الشيطان ميقدرش يجبرك على حاجة دي مهمة جداً وإلا فالإجبار ده بنافي التكليف نفسه.. إزاي رينا يكلفنا وبدي الشيطان قدرة إنه يجبرنا حتى مش منطقي.

الشاهد إن الشيطان ميقدرش يجبرك تعمل معصية إوعى إنك تترر لنفسك أنت اللي اخترت أنت اللي وقعت الشيطان نفسه هو اللي يقول كده بس هيقول كده إمتى لما الموضوع ينتهي خالص.

رينا قال في سورة الأعراف:

{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ}

العدو بتاعي يراني وأنا لا أراه، دي مشكلة كبيرة.

وما هو الخ؟

الحل إنك تستعين بحد يرى الشيطان ويقدر عليه، فلا حل إنك تتمكن من هذا العدو إلا بالله سبحانه وتعالى. ينبغي للإنسان أول حاجة أنه يركب مركب الفقر، لكن إذا توكل على نفسه مش هيقدر عليه بسهولة ولا بد أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فهو القادر على أن ينجيه منه.

{لَا تَتَّبِعْتُمْ مَن بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ * وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ}

خد بالك هو ذكر جميع الاتجاهات ماعدا الفوقية والتحتية:

#1 قيل طبعاً أنه لم يذكر الفوق؛ لأن الفوق هو إتجاه الله سبحانه وتعالى أو الله سبحانه وتعالى في العلو فإذا لجأ الإنسان إلى الله لا يستطيع الشيطان أن يتغلب عليه هو ميقدرش عليك من الناحية دي إذا لجأت إلى الله.

#2 وقيل أنه لم يذكر التحتية لأن تحت الأرض إنما هو القبر فده الحل الوحيد إنك تنجو فيه من الشيطان. إما أن تلجأ إلى الله وإما أن تموت غير كده مفيش حل إما فوق إما تحت، إما فوق دعاء وتضرع واستغاثة واستعانة وإما أن تموت هو ده الموت هو الحل الوحيد

الأساليب المتبعة في المعركة دي أساليب عنيفة للغاية وأسلحة فتاكة منها:

السلاح الأول: السهام المسمومة.

سهام مسمومة مش سهام عادية كما جاء في حديث ضعيف (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس) الشيطان بيعتمد على الأسهم المسمومة مش الأسهم العادية .

السلاح الثاني: الشراك.

لما واحد يحب يصطاد حيوان في الغابة بيعمل شراك يحفر حفرة ويحط عليها شوية ورق بحيث إنها متبشش فيمشي الحيوان يحطله عليها أي حاجة كده لطيفة وبمشي الحيوان لغاية ما يقع في الشراك وينزل تحت يلاقي فيه مصيدة.. استعمال الشراك هو شيء ظاهره ليس فيه ضرر لكن باطنه دمار.

لذلك النبي ﷺ كان بيعلمنا كل يوم لازم نقول: (اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه. وفي رواية (وشركه).



Alaa Hamed

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}

لازم الآية دي تيجي في نص سورة الكهف؛ لتبين لك أن الشيطان هو الذي يحرك كل هذا، يعني مركزش في (الملك في أول السورة ولا مع صاحب الجنتين مع صاحبه) > كل دول في الآخر في فوقهم حاجة أكبر من كده تحرك كل هذه الفتن وتقود معركة ضخمة جداً .

يبقى الآية بتأصلنا هنا أصل عظيم أن المعركة الكبرى و العداوة الأصلية الحقيقية إنما هي مع الشيطان وكل اللي أنت شايفه في المعارك دي إنما هي جولات يقودها الشيطان في النهاية .

مِتَا مَن يتَوَلَّى الشيطان وهو لا يدري!!

#1 ولاية الشيطان بسيطة جداً كل معصية هي عملية ولاية للشيطان ولاية جزئية،
#2 كل ما الإنسان أطاع الشيطان في معصية كل ده ما كان سلم في طريق الولاية؛
>> لأن الإنسان إما أن يكون من أولياء الرحمن أو من أولياء الشيطان .
#3 حتى الإنسان الكويس أحياناً يقع ف كده الوقعة دي نوع من الولاية للشيطان ولو مؤقتاً .

قال النبي ﷺ: (يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ، وَلَا يَسْتَشِيرُونَ بِشَيْئٍ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ السَّيِّئَاتِ فِي جُفَاءٍ إِنْسِي).

لذلك النبي ﷺ كان يتوسل إلى الله يقول: (اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت) لأنك إذا تولاك الله المسألة تنتهي

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}

آدم ده أبوك هذا الرجل المُكرم الذي كرمه الله سبحانه وتعالى خلقه بيديه أسكنه جنته ثم كانت النهاية أن الشيطان بطريقة ما (قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ) {فَقَدَلَاهُمَا بَغْزُورٍ} أخرجهما من الجنة انتهى الأمر خرج آدم من الجنة بسبب فعل إبليس -عليه لعائن الله المتتابعة .

فالأمر المفترض يستفرك، أخرج أباك الأول من الجنة، ماخرجوش هو لوحده وإحنا كملنا لا خرجنا كلنا على إثر ذلك وبدأ كل ما تعانیه في هذه الحياة من بلاء وشقاء وتعب وكدر كل ده نتيجة اللحظة الأولى!! كل التعب اللي إحنا فيه ده بسبب اللقطة دي .

يقول الإمام الرازي -رحمه الله - :

" يا ابن آدم لك عدوان أحدهما ظاهر والآخر باطن وأنت مأمور بمحاربتهم شياطين الإنس والجن ومحاربة العدو الباطن أولى من محاربة العدو الظاهر؛ لأن العدو الظاهر إن وجد فرصة فإنه سيصيبك في متاع من الدنيا وأما العدو الباطن فإن وجد فرصة أصابك في الدين واليقين شكك والعدو الظاهر إن غلبنا كنا مأجورين والعدو الباطن إن غلبنا كنا مفتونين ومن قتل العدو الظاهر كان شهيداً ومن قتل العدو الباطن كان طريداً فكان الاحتراز من شر العدو الباطن أولى "